دراسة لاوضاع الموريسكيين في عهد الملك الكاثوليكي فيلب الثاني (١٥٥٦م/١٥٩٨م)

A Study of the Conditions of the Moriscos during the Reign of the Catholic King Philip II (1556 AD/1598 AD)

أ.م.د. كميلة طالب حاتم

Asst. Prof. Dr. Kamela Talib Hatem

قسم اللغة العربية/ كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية

Dept. of Arabic Language/
College of Arts/Al-Mustansiriya University

Kamela@uomustansiryah.edu.iq

الملخص

بعد معاهدة التسليم التي تمت بين اضعف ملوك الاندلس عبدالله وبين فرناندو وايزابيلا ملكاً اسبانيا وكان ذلك التاريخ المشؤوم في (٨٩٧هـ/ ١٤٩١م) وعلى الرغم ان الملكان يتعاهدان بموجب هذه المعاهدة باحترام المسلمين وعدم التدخل في شؤونهم الدينية وحرية النقل والتجارة وغيرها من الأمور الأخرى الا انه تم عكس ذلك تمامًا بسبب التعصب والكراهية للمسلمين.

وقد اتبعوا ابشع وسائل التعنف والاضطهاد ضد المسلمين من اجل تنصيرهم وادخالهم بالمسيحية وبعد ذلك قاموا بإطلاق تسميات عديدة عليهم ومنها (الموريسكيون) وهو مصطلح يحمل من المعاني الضعيفة والاهانة والاحتقار الشيء الكثير وتعني النصارى الجدد او النصارى الصغار وكان الغرض من هذه التسمية هو للتمييز بين الاندلسيين قبل وبعد التسليم من اجل سلب حقوقهم السياسية والاجتماعية والدينية والغرض الثاني من اجل إخضاع المسلمين تحت سلطة محاكم التفتيش وبعد تولي فيليب الثاني (١٥٥٦م/١٥٩٨م) عرش اسبانيا فقد شهدت القضية الموريسكية اشد محنتها من الاضطهاد والتنكيل القوي حيث توالت على المسلمين الاندلسي (الموريسكيين) سنوات قاسية حاولت فيها الحكومة الاسبانية تنصير اكبر عدد من المسلمين.

بالإضافة الى ذلك فقد كان لمحاكم التفتيش دورًا كبيرًا في تحقيق ذلك، وبعد تولي فيليب الثاني السلطة او العرش قام بإصدار مجموعة من المراسيم المجحفة بحق الموريسكيين وكانت هذه المراسيم متنوعة بعضها تشمل الدين والدعوة الى الديانة المسيحية والتنصير القسري الاجباري وبعضها يشمل عدم استخدام اللغة العربية في كل مجالات الحياة وبعضها العادات والتقاليد ومنها ترك الأبواب مفتوحة وخاصة يوم الجمعة وبعضها ينص على ارتداء ملابس معينة وترك لبس ملابس المسلمين وبعضها

تخص ترك بعض العادات كالتخضيب بالحناء وختان الأولاد وارتداء الحجاب وغيرها من المراسيم المجحفة بحق المسلمين (الموريسكيين).

وبعد تطبيق تلك المراسيم قسرا على المسلمين أدى ذلك الى حدوث نوع من المواجهات العنفية بين الاسبان الكاثوليك والمسلمين الموريسكيين، ورغم ما تعرض له المورسيكيين من أضطهاد وعنف وقتل خاصتاً بعد فشل ثورة البشرات ألا أنه رغم ذلك بقوا محافضين على عاداتهم وتقاليدهم ودياناتهم.

الكلمات المفتاحية: الموريسكيين، الاندلسيين، المراسيم، فيليب الثاني، الديانة المسيحية.

Abstract

Praise be to God and prayers and peace be upon Muhammad and his pure and good family. The summary of this study is that it is considered the surrender treaty that took place between the weakest king of Andalusia, Abdullah, and Ferdinand and Isabella, the kings of Spain. That fateful date was (897 AH / 1491 AD). Although the two kings pledged in this treaty to respect Muslims and not interfere in their religious affairs, freedom of transportation and trade and other matters, the exact opposite happened due to fanaticism and hatred of Muslims.

They followed the most heinous means of violence and persecution against Muslims in order to convert them to Christianity and convert them to Christianity. After that, they gave them many names, including (Moriscos), a term that carries many weak meanings, insults and contempt, meaning new Christians or small Christians. The purpose of this name was to distinguish between the Andalusians before and after the surrender in order to deprive them of their political, social and religious rights. The second purpose was to subject Muslims to the authority of the Inquisition.

After Philip II (1556 AD / 1598 AD) took over the throne of Spain, the case witnessed The Moriscos suffered the most severe ordeal of persecution and severe torture, as the Andalusian Muslims (Moriscos) endured years of harsh suffering during which the Spanish government tried to convert the largest possible number of Muslims to Christianity. In addition, the Inquisition played a major role in achieving this. After Philip II assumed power or the throne, he issued a set of unfair decrees against the Moriscos. These decrees were varied, some of which included religion, calling for Christianity, and forced conversion.

Some included not using the Arabic language in all areas of life, some included customs and traditions, including leaving doors open, especially on Fridays, some stipulated wearing certain clothes and not wearing Muslim clothes, and some concerned abandoning some customs such as dyeing with henna, circumcising boys, wearing the veil, and other unfair decrees against Muslims (Moriscos). After these decrees were forcibly applied to Muslims, this led to a type of violent confrontations between Spanish Catholics and Morisco Muslims, including the Albusherat Revolt, which occurred in the year (1568-1570 AD), which continued for more than two years due to the material and moral support that the revolution received, especially from the Ottoman Sultan (Selim II).

The Spanish authorities estimated the number of revolutionaries in this revolution at more than one hundred and fifty thousand revolutionaries. The goal of this revolution was to get rid of The Spanish authorities' rulings, especially the unjust decrees, resulted in the failure of the revolution, as a result of the Spanish revenge on the Morisco Muslims in the most heinous and violent ways, killing the Moriscos and mutilating their bodies.

The procedures did not stop there, but Philip II issued a decision to exile the Moriscos from the Kingdom of Granada to other distant and remote areas. The procedures did not stop there, but he issued orders to confiscate the property of the Moriscos and also to identify some areas for the Moriscos to migrate to, including (Leon, Galicia, Seville, and Castile). After the migration of the Moriscos, whose number reached approximately (fifty thousand), some of them died as a result of the weather conditions, the long distance, the lack of water and food, and the spread of the epidemic together, which had a great impact on the souls of the Moriscos.

Despite what the Moriscos were exposed to, they were able to preserve their religion by teaching their children religion after their children returned from church. This teaching of the principles of religion and the Qur’an was done secretly because the Moriscos were surrounded by Christian neighbors, and therefore they were They chose two names for their children: a Christian name and an Arabic name, and they maintained their customs, particularly prayer, fasting, and abstaining from alcohol and pork, among other Arab-Islamic customs. This demonstrates the Moriscos' awareness of and adherence to authentic Islamic customs and traditions.

Keywords: Moriscos, Andalusians, decrees, Philip II, Christianity.

المقدمة

بعد الثناء والحمد والشكر لله اما بعد فقد كان لتسليم الاندلس اثرا اليماً في النفس فقد تعرض الاندلسيين لجميع أصناف المآسي والمحن والاخطار وكان ذلك بسبب تمسكهم بعقيدتهم ودينهم ولغتهم فاندثرت حضارتهم وانطفأ نورها، وبالرغم من المعاهدة التي تم بموجبها التسليم في سنة (٨٩٧هـ/ ١٤٩١م) وما تضمنتها هذه المعاهدة من عهود تؤكد على حريتهم الدينية ومساواتهم في حقوق المواطنة مع النصارى، ولكن سرعان ما يتخلون تلك العهود ونقضت عهدًا بعد الاخر: حيث بدأت مرحلة من الحياة المليئة بالمصاعب والمتاعب بالنسبة للموريسكيين وكان نتيجة لسياسة الاسبان ان ظهرت بوارد لثورات او حركات تمرد ضد السلطة وكان الغرض منها هي ترك المسلمين يمارسون دينهم بنوع من الحرية وعدم فرض التنصير القسري والاجباري عليهم والتخلص من المراسيم الجائرة وعلى الرغم من مرور اكثر من قرن من الزمان فقد تظاهر الموريسكيين بالنصرانية.

وكانوا بالسر قد واصلوا ممارسة شعائرهم الدينية، وتنقسم الدراسة او البحث أي مقدمة للموضوع تكاد تكون بسيطة وواضحة نوعًا ما وتمهيد تعريفي بموضوع البحث وكذلك احتواء البحث على مبحثين الأول تناول عنوان (الموريسكيون في عهد فيليب الثاني) والمراسيم التي تم إصدارها واخرها ثورة البشرات وفشلها وما تربت على فشلها، اما المبحث الثاني فقد تناول عنوان (جهود الموريسكيين في الحفاظ على الدين الإسلامي واللغة العربية) وفيها بينت للقارئ كيف تم ذلك الا اني لم اتطرق الى موضوع الصلاة والصيام لأنني تطرقت لهم سلفًا ببحث مستقل لذلك وودت التنويه، ثم استعرض البحث الى اهم النتائج التي توصل اليها وأخيرا ذيلت البحث بقائمة من المصادر والمراجع العربية والغير عربية والدراسات والمجلات ومن الله التوفيق.

التمهيد

بعد معاهدة التسليم التي تمت في يوم الاحد ٢١/ محرم٨٩٧ه/ ٢٥ نوفمبر ١٤٩١م) والتي تعهد فيها الملكان الكاثوليكيان فرناندو وايزابيلا ان يتخذوا العرب المسلمين كاتباع لهم وان يولياهم الحماية الملكية وان يعاملاهم بالاحترام بالإضافة الى ان المعاهدة ضمنت للمسلمين العرب ديانتهم، واملاكهم، وحرية التجارة وأيضا اقامت شعائرهم وعاداتهم، ومع ان المعاهدة نالت موافقة البابا في روما والذي يمثل اعلى سلطة دينية آنذاك لديهم، الا ان التعصب والكراهية للعرب والمسلمين جعلتهما يتبعان سياسة القمع والاضطهاد مع مسلمي غرناطة واجبارهم على التنصر واتخاذ كل الوسائل لذلك (المقري، ١٩٦٨، صفحة ٦/ ٢٧٩) (عنان، ١٩٨٠، الصفحات ٥٤-٥٣) الامر.

ومن مظاهر تلك السياسة تسمية الاندلسيين (بالموريسكيين) وهو مصطلح يحمل معنى الاحتقار والنظرة العنصرية والتعصب الديني والقومي ضد المسلمين في الاندلس (حتملة، ١٩٨٥م، صفحة ٢٥) فالأندلسيون الذين عاشوا في غرناطة بعد انتهاء الحكم الإسلامي اطلق عليهم تسميات عديدة منها، مورو (Moro) والتي تعني المحارب او الغريب عن المجموعة وكذلك (Morosfutues de) أو (Terra de Moros) وتعني العرب او المغاربة او الافارقة.

وايضًا (Hagarans) المهجرين، وهناك من أطلق عليهم (Muhammadans) (وات، ١٩٨٨م، صفحة ١٦٠)، كما أطلق عليهم اسم المُدجنين (Mudejares) وهي التسمية التي ظهرت في القرن ٧هـ/ ١٣م عندما قرر عدد كبير من الاندلسيين البقاء في المدن التي أصبحت تحت حكم الاسبان (وات، ١٩٨٨م، صفحة ١٦٠).

الا ان الاسم الأكثر شهرة هو الموريسكيون (Moriscos) التي تعني النصارى الجُدد او النصارى الصغار، وقد استعمل اسم الموريسكيون بشكل رسمي في المراسيم الملكية التي صدرت في القرن السادس عشر (عبدالله، ١٩٨١م، صفحة ٤٩)، ولا بد من الإشارة الى ان اطلاق هذه التسمية على مسلمي الاندلس لغرض سياسي. هو التميز بين الاندلسيين قبل وبعد التسليم من اجل سلب حقوقهم السياسية والاجتماعية والدينية هذا اولًا والغرض الثاني هو من اجل اخضاع المسلمين تحت سلطة محاكم التفتيش (الحجي، ١٩٨١م، صفحة ٥٦٩).

ونتيجة لمحاكم التفتيش وسياسة ملوك اسبانيا واستخدام أسلوب العنف والمطاردة من قبل السلطات الحاكمة تنصر الكثير من المسلمين ظاهرياً تحت ضغط تلك السياسات (حومد، ١٩٨٨م، صفحة ٢٥٢)، وعندما فشلت سياسة التطهير واستحالة الإبادة الجماعية قررت السلطات الاسبانية طرد المسلمين من أراضيهم، وهذا مر الموريسكيون بمراحل بعد التسليم وسقوط غرناطة هي: مرحلة الملكين فرناندو وايزابيلا، التي تميزت بمقاومة الاندلسيين وفرض التعميد الاجباري وفيها بدأت مرحلة الاستسلام السري، ومرحلة شارل الخامس التي تميزت بمحاولة دمج الموريسكيين في المجتمع الاسباني وفيها بدأت مرحلة الجهاد البحري ضد الاسبان وثورة البشرات (لانجر، ١٩٦٣م، صفحة ٤/ ١٨٤).

«المبحث الأول»

الموريسكيون في عهد الملك فيليب الثاني (١٥٥٦م/١٥٩٨م)

في عام (١٥٥٦م) تم تتويج فيليب الثاني ملكا لإسبانيا، وبذلك دخلت الدولة في مرحلة صراع متعدد الأطراف، ففي الخارج خاضت حروبا عدة مع إنكلترا، من جهة وضد الثوار الهولنديين من جهة أخرى، بالإضافة الى اشتداد الصراع بين اسبانيا والدولة العثمانية. (كار، ٢٠١٣م، صفحة ٢٢٧).

اما على الصعيد الداخلي فقد شهدت القضية الموريسكية اشد محنتها من الاضطهاد والتنكيل فقد توالت على الموريسكيين سنوات من التنصير القسري وملاحقة محاكم التفتيش، فكان الحكام الاسبان يعدون الانشقاق الديني تهديدا لسلطتهم السياسية، وان النقاء الديني أساس لضمان استمرار قوة اسبانيا وهيبتها في العالم الخارجي (نورويش و جوليوس، ٢٠١٥م، صفحة ٤٠٩) ونتيجة لذلك فقد عمل فيليب الثاني على اصدار مراسيم مجحفة لدمج الموريسكيين في المجتمع الاسباني والقضاء على الثقافة العربية الإسلامية ككل سعيًا منه لتحقيق سياسة اسلافه فرناندو وايزابيلا لتحقيق نقاء الدم، وشملت تلك المراسيم اللغة العربية، والعادات والتقاليد والمناسبات الدينية والاجتماعية (الجاوزي، ٢٠٠٦م، صفحة ٢٠٧).

اولا: المراسيم التي أصدرها فيليب الثاني ضد الموريسكيين

١) صدر هذا المرسوم في (٩٥٨هـ/ ١٥٦٠م) ويعرف بـ(مرسوم تحريم اقتناء العبيد)، حيث حرم هذا المرسوم على الاندلسيين بصورة عامة اقتناء او شراء العبيد خشية من دخول العبيد للدين الإسلامي وجاء مرسوم تحريم العبيد نتيجة لرفع ديوان التحقيق التقرير الثاني والذي جاء فيه: "اننا نحيطكم علما

بظاهرة حقيقة وهي ان اغلب موريسكي هذه المملكة هم من العرب، وان العبد الأسود سوف يتخذ قانون سيدهُ الذي يمارسه...ويبدو ان الموريسكيين في هذه المملكة قد حولوا الى العبيد السود الذين يملكونهم الى عرب مسلمين" ونتيجة لهذا التقرير فقد تقدم المسلمون الموريسكيون بطلب تظلم الى الملك فيليب الثاني، لكن المسألة تقدمت بين اخذ و رد حتى تم حسمها بالرفض من قبل الملك فيليب الثاني وذلك في سنة (١٥٦٣) (حومد، ١٩٨٨م، صفحة ٢٥٢).

٢) اما المرسوم الثاني فقد صدر في سنة (٩٧٠هـ/ ١٥٦٣م)، وهو خاص بـ(السلاح) حيث يفرض في هذا المرسوم على جميع الاندلسيين تسليم أسلحتهم وحدد لذلك سقف زمني أقصاه خمسون يوما من تاريخ اصدار هذا المرسوم ومن يخالف يعاقب بالأعمال الشاقة لمدة ست سنوات، ويجب ان تتضمن الأسلحة المحمولة ختم الحاكم، ومن يعمل على تزوير الختم، يعاقب عقابًا شديدًا ورغم صدور هذا المرسوم والعقوبات المترتبة على ذلك فقد بعض الاندلسيين الموريسكيين يقتنون الأسلحة ويحتفظون بها ويخفونها في أماكن لا تخطر ببال جنود الملك الحاكم حيث كانوا يخفون الأسلحة في العقارات والجبال والكهوف، حتى يتمكنوا من استخدامها من اجل حماية انفسهم وعوائلهم ولا سيما في المناطق المنعزلة (هلايلي، ٢٠١٠م، صفحة ٧٥)، (حومد، ١٩٨٨م، صفحة ٢٥٢).

٣) مرسوم صادر في سنة (٩٦٤هـ/ ١٥٦٦م) خاص (يمنع الموريسكيين من إقامة الشعائر والعادات والتقاليد الإسلامية)، شدد هذا المرسوم على الاندلسيين الموريسكيين من ممارسة عاداتهم وتقاليدهم لا سيما المرتبطة بالإسلام، ومن اجل ضمان سير ذلك المرسوم بالطريق الصحيح ومن أي خرق له فقد الحق به انه في حالة ممارسة الموريسكيين لعاداتهم وتقاليدهم واحتفالاتهم لا بد ان تُجرى كلها وفق عرف الكنيسة والنصارى ولضمان ذلك يجب ان أبواب منازل

الموريسكيين اثناء الاحتفالات وايام الجمع والاعياد، ليستطيع القسيسون ورجال السلطة رؤية ما يدور في المنازل والتأكد من عدم ممارسة أي عادة ممنوعة ومنعوا انشاد الأغاني الخاصة بهم ولا يشهرون الزمر (الرقص الاندلسي) او أيا من آلات الطرب الأخرى وغيرها من العادات الاندلسية الأخرى، ويحرم على النسوة الخضاب والحناء، ويمنع عليهم الاستحمام، ويجب ان تهدم الحمامات الخاصة والعامة ويفرض على المقبلة على الولادة ان تحضر قابلة مسيحية قشتاليه وغيرها من الأمور الأخرى (مول، ١٩٩٢، صفحة ج١/ ١٨٨).

٤) والمرسوم الذي صدر في (٩٦٤هـ/ ١٥٦٧م) وهذا المرسوم خاص بـ(منع اللغة العربية) حيث يمنع هذا المرسوم استخدام اللغة العربية منعًا باتًا سوء قراءة او كتابة او التحدث بها او تعلمها الاولاد ومنح هذا المرسوم الموريسكيين مهلة ثلاث سنوات لتعلم اللغة الاسبانية (القشتالية) وايضًا بين المرسوم انه لا تعتمد أي معاملات سواء كانت في التجارة او القضاء اذا كانت مكتوبة باللغة العربية (لنخيفو، ٢٠٢١، صفحة ١٠) كما منع المرسوم امتلاك الكتب المكتوبة باللغة العربية بجميع اشكالها سوء كانت هذه الكتب دينية ام قصص او غيرها، ويجب تسليمها خلال ثلاثين يوما لديوان التحقيق وذلك من اجل فحصها ثم تعاد لصاحبها، اذ ثبت انها لا تحتوي على ما يخالف الكنيسة الكاثوليكية ويجب التخلص من كل هذه الكتب المكتوبة باللغة العربية بجميع مسمياتها سواء كانت كتب دينية ام ترفيهية ام تعلمية، ويجب التخلص منها في مدة أقصاها ثلاث أعوام. (باروخا، خولير، و كارو، ٢٠٠٣م، صفحة ١٢٥)؛ (لنخيفو، ٢٠٢١، صفحة ١٠).

٥) المرسوم الصادر في (٩٦٥هـ/ ١٥٦٧م) وقد منح هذا المرسوم رئيس أساقفة غرناطة الحق في منع المسلمين من الاستحمام، والصلاة، والصوم، وارتداء الحجاب بالنسبة للنساء المسلمات، وايضًا منع الذبح على الطريقة الإسلامية، او

الزواج بمسلمات، والتخضيب بالحناء، وكذلك منع ختان الأولاد المسلمين، ومنع التسمية بأسماء عربية ونتيجة لهذه السياسة فقد كان للموريسكيين اسمين اسم عربي يناديه به اهله داخل الدار ولا يجوز استخدام هذا الاسم خارج العائلة والاسم الثاني يكون اسباني وهو الاسم المعروف به في المجتمع والمعاملات الخاصة به، وفي الكنيسة يسجل بهذا الاسم (توني، ٢٠١٥، صفحة ١١٦)، (عنداوي، ١٩٩١م، صفحة ١٨٢).

٦) واخر المراسيم (٩٦٦هـ/ ١٥٦٨م)، خاص بالملابس الاندلسية، حيث فرض على الموريسكيين ارتداء ملابس على نسق أزياء او ملابس النصارى، ومنعوا من صناعة الملابس جديدة وانما يرتدون الملابس القديمة وكذلك منعوا بعد عام من ارتداء الملابس الحريرية وبعد عامين منعوا من ارتداء الملابس الصوفية، ومنعت النساء من ارتداء الحجاب ويجب عليهن ان يكشفن عن وجوههن، وان يرتدين المعاطف والقبعات على نحو ما يفعلنه نساء موريسكو مدينة ارغون (مول، ١٩٩٢، صفحة ج١/ ١٦٨)

وامام هذه المراسيم الجائرة حاول المكوريسكيون التصدي لتلك القرارات بطريقة سلمية من خلال المفاوضات والرسائل المتبادلة بينهم وبين الملك فيليب الثاني ومنها رسالة التي وجهها الموريسكيون (فرانشيكو نونيث مولاي) (Franeisco Nunez Muley) الى الملك فيليب الثاني اعتراضاً على هذه المراسيم، الا ان تلك المحاولات جميعها باءت بالفشل، وتم تطبيق تلك المراسيم قسراً على مسلمي الاندلس ما أدى الى حدوث المواجهات العنيفة بين السلطة الكاثوليكية وبين موريسيكي الاندلس (القاسمي، ٢٠٢٠م، صفحة ٣٧٠).

ثانيا: ثورة البشرات (١٥٦٨م-١٥٧٠).

فشلت كل محاولات الموريسكيين بإلغاء المراسيم التي فرضتها السلطات الاسبانية متمثلة بالملك فيليب الثاني. فقد عُدت السلطات الاسبانية الموريسكيين جبناء طالما انهم لا يملكون السلاح ولا الحصون. (غفيريا و خوسي، ٢٠١٠م، صفحة ١٠٣). وان القرارات ستنفذ من دون ان يتجرأ أحد منهم على اعتراضها، لكن الامر عكس ذلك اذ اندلعت الثورات ضد هذه السياسة ومنها ما حدث من ثورة في غرناطة حيث عرفت بالثورة الكبرى متحدية بذلك جميع القرارات الصادرة من السلطة الاسبانية.

فقد اندلعت الثورة بقادة (فرج ابن فرج) (Feradgas ibn Fara) وهو قائد حربي موريسكي برز في حرب البشاراة واشتهر بقساوته اثناء المعاهدة توفي بعد مواجهة مع قوات الاسبان بقيادة دون اخوان دي او ستريا. (غفيريا و خوسي، ٢٠١٠م، الصفحات ١٩٣-١٠٤) اندلعت الثورة يوم (الخميس ١٤ ابريل ٩٧٦هـ/ ١٥٦٨م) وكان لهذه الثورة صدى كبير على المستوى الداخلي والخارجي واستمرت الثورة لسنتين من عام (٩٧٦هـ/ ١٥٦٨م) الى عام (٩٧٨هـ/ ١٥٧٠م) ومن اهم العوامل التي ساعدت على استمرارها لمدة سنتين هو الدعم المادي والمعنوي من السلطات العثماني سليم الثاني. (الكناني، ١٩٩٨م، صفحة ١٤٥).

خرجت الثورة من غرناطة الى الجبال، حيث تمكن الثوار من حصار مدينة المرية وهي من أشهر المدن مراسي الاندلس بنيت سنة (٣٤٤هـ) في عهد الأمير الناصر لدين الله عبد الرحمن بن محمد وازاد هرب فيها التجارة وكانت السفن تقصدها من مصر وبلاد الشام وخاصة السفن التجارية. (الحميري، ١٩٥٥م، الصفحات ٥٣٧-٥٣٨). وفي عام (٩٧٨هـ/ ١٥٦٩م) تحولت الثورة من الجبل الى السهل، وقدرت السلطات الاسبانية اعداد الثوار المقاتلين بنحو أكبر من (١٥٠,٠٠٠) ثائراً، وكان هدف الثورة هو التخلص من احكام السلطات الاسبانية وخاصة المراسيم الجائرة وايضاً إعادة غرناطة الى حكم المسلمين.

حيث تجمع الثوار حول شاب من حي البيازين ينسب الى سلالة بني اميه يدعى (فرناندو مولاي كورديا) وهو موريسكي من اعيان قرطبة ومستشاراً في بلديتها، حيث عينه الثوار ملكاً عليهم وكان عضواً في المجمع الديني وبعد اندلاع الثورة ارتداد عن المسيحية وسمي نفسه (عبد الله بن امية) وقد قتل في قصره في بادش في (٢٠ أكتوبر ١٥٦٩م) (دي، ايتا يفنيس، و بيريث، ٢٠٠٩م، صفحة ٤٣).

وبعد اغتياله انتخب بديل عنه ابن عمه (ديبغو لوبيت) وهو نبيل موريسكي تلقب فيما بعد (بمولاي عبدالله) وكانت الثورة تهدف للدفاع عن المسلمين نتيجة لما لحقهم من ظلم وجور على يد السلطات الاسبانية حيث قامت السلطات الاسبانية بمواجهة الثوار من خلال القوات العسكرية بقيادة (خوان النمساوي) (Don Juanfde Austrja) وهو اخ الملك فيليب الثاني وكان عمره آنذاك اثنان وعشرون عاماً حيث عينه الملك فيليب قائداً عاماً للقوات المحاربة ضد ثورة البشرات. وفعلا تمكن من القضاء على الثورة والثوار عام (٩٧٨هـ/ ١٥٧٠م). (العبيدي، ٢٠١٥م، صفحة ١٥٩) (بول. دي، ١٩٩٢م، صفحة ٢٣٥).

وكان من نتيجة فشل الثورة انتقام الاسبان من الموريسكين بأبشع الطرق والتمثيل بجثثهم. وبعد ذلك قام الاسبان متمثلين بملكهم فيليب الثاني بإصدار قراراً في عام (٩٧٨هـ/ ١٥٧٠م) لنفي المسلمين المورسكين من مملكة غرناطة الى المناطق الاسبانية الأخرى وكذلك مصادره املاكهم وبعدها تم تعين مناطق للموريسكين حيث تم توزيعهم بين المدن ومنها (ليون Leon) و(اشبيليه Ethpliea) و(قشتالة القديمة Old Castil) و(استرامادورا Estrema dura) و(جليقية Galicia) (المليق، ٢٠١٣م، الصفحات ٨٧-٨٩).

وعلى إثر اصدار هذا القرار فقد جاهر الموريسكين والذين بلغ مجموعهم ما يقارب (٥٠ ألف شخص) حيث عانى هؤلاء الموريسكين اثناء هجرتهم الى المناطق المجاورة، فمنهم من توفي في الطريق اثناء الهجرة وذلك بسبب سوء الأحوال المعيشية وسوء

أحوال الطقس وايضاً لسبب آخر هو اذ اغلب الموريسكين المهاجرين كانوا كبار السن ولم يتحملوا تلك الظروف. والبعض الاخر من المهاجرين الموريسكين تم نهبهم من قبل الاسبان. اما الذين سلموا فقد عانوا من مرارة الغربة والتأقلم في بيئتهم الجديدة والانشغال بالأعمال المتعبة والتي تتطلب جهداً لصالح الاسبان (دي و لدييغو، ٢٠٠٨م، صفحة ٢٢٣).

«المبحث الثاني»

جهود الموريسكي في الحفاظ على الدين الإسلامي واللغة العربية

قبل التطرق الى هذا العنوان في المبحث هناك سؤال يتناغم ويحاول يطرح نفسه الا وهو (رغم ما تعرض له الموريسكين في عهد فيليب الثاني من سياسة تضيق وإصدار مراسيم والثورات والتهجير من مناطقهم الى أماكن مختلفة فيكن حافظ هؤلاء الموركين على الدين الإسلامي وممارسة طقوسهم؟ وايضاً كيف حافظ الموريسكين على لغتهم العربية؟). وللجواب على هذا السؤال المهم نقول على الرغم مما تعرض له الموريسكين من هذه الأمور وعلى يد السلطات الاسبانية الكاثوليكية الا انهم حافظوا على دينهم ولغتهم من خلال ما سوف نتطرق اليه المصادر التاريخية والتي توثق جوانب من مأساة الموريسكي.

أولا: الحفاظ على الدين الإسلامي

رغم كل التضيق والتعنيف الذي مارسته السلطات الاسبانية الكاثوليكية ضد الموريسكيين في محاولة منها لإدخالهم بالديانة المسيحية والنصرانية الا ان محاولاتهم بأت بالفشل. حيث عمل الموريسكيين بمبدأ التقية: وهي العمل بحذر وسرية وكتمان في ممارسة المسلم للدين الإسلامي في وسط بيئة اجتماعية معادية له للمزيد ينظر: (يحساوي، ٢٠٠٤م، صفحة ٥٥).

ورداً على كثرة طلبات المسلمين الموريسكين الذين يعيشون في اسبانيا تحت حكم الكاثوليك المضطهد لدينهم الإسلامي. وكيف يمارسون شعائرهم الإسلامية في ظل تلك الظروف الصعبة فقد حثهم مفتى المسلمين آنذاك الشيخ احمد بن أبو جمعة المغراوي وهو من اسرة علمية معروفة بالمغرب وهو أحد رجال القرن التاسع عشر

الهجري ومن علماء المغرب توفي بمدينة فاس (٩٣٠هـ/ ١٥٢٤م) للمزيد ينظر (ابي جمعة، ١٩٧٥م، صفحة ٢٠) (المغراوي، ١٩٧٥، صفحة ٢٠) حيث نصحهم المفتي بالثباب على دينهم وذلك من خلال وضع حاجز صارم بين مظهرهم الخارجي وسلوكهم وافكارهم، فكان يجب على الموريسكين ان يظهرون يمارسون شعائر الديانة المسيحية ويخفون ويمارسون الشعائر الإسلامية وفقاً لما يلائم ظروفهم. (العثماني و الحجري، ٢٠٠٧م، صفحة ١٦٠).

لجأ الموريسكيون الى انتهاج مبدأ التقية نتيجة ما لاقوه من شتى أنواع العذاب والاضطهاد من قبل الحكومة الاسبانية الكاثوليكية. والتي سعت بكل جهودها الى تطهير اسبانيا المسيحية الكاثوليكية من الدين الإسلامي لكنها فشلت في تحقيق ذلك وكان ذلك شهادة اعترافات المشرفين على حملات التنصير، والرُهبان، حتى ان الملك فيليب اعترف بذلك الفشل قائلاً...."انكم على علم بمحاولتين مرة سنين طويلة لتنصير الموريسكيون في مملكة قشتالة وبلنسية وبإصداري اوامر العفو منه. مني عليهم... وبالنتائج الهزلية والمُحصل عليها، اذ من الواضح انه لم ينتصر أحد بل على العكس لم يزدهم الا اصراراً" (أيبار، ٢٠٠٥م، الصفحات ١٧٥-١٧٦)؛ (مول، ١٩٩٢، الصفحات ج١/ ١٦٧-١٦٨).

بذل الموريسكيون جهداً في سبيل المحافظة على دينهم وسط مجتمع نصراني متعصب؛ فقد تظاهروا بقبولهم لهذا الدين (المسيحية) حيث مارسوا شعائره علانية ليقوا أنفسهم من شر ديوان التحقيق ومحاكم التفتيش. فخلال القرن السادس عشر للميلاد أصبحت تعاليم الإسلام وممارستها لدى الموريسكيون تقاليد موروثة، توارثها الأبناء عن الإباء جيلاً بعد جيل، في حلقات مغلقة سرية (دي أيبلزا، ١٩٨٥م، الصفحات ١٢٢-١٣٢).

وعلماً إثر ذلك أصبح الكتاب الموريسكيون أكثر قدرة على مجابهة الطقوس والممارسات المسيحية فقد كانوا بفضل ثقافتهم الاسبانية قادرين على الخوض في

المناقشات التصورية والفلسفية واللاهوتية فأستعمل المسيحيون الاسبان الجدل الديني استعمالاً واسعاً في حياتهم الثقافية والدينية ومن الملاحظ إحالة جدال الموريكسين بالنسبة للمجادلات الإسلامية ضد المسيحين الكاثوليك (حومد، ١٩٨٨م، الصفحات ١٣٨-١٣٩).

اما دور الاسر الموريسكية في الحافظ على الدين الإسلامي. ففي الوقت الذي كانت فيه الاسر الموريسكية ترسل أبنائها الى الكنيسة لتعلم اللغة الاسبانية، والتعاليم النصرانية الكالوثيكية لكنها كانت بمجرد رجوع الطفل الى المنزل يتم تعليمه بسرية تامة مبادئ الدين الإسلامي وقواعد اللغة العربية وكانوا يوصون أبنائهم بالتكتم وعدم التحدث اللغة العربية او تعاليم الدين الإسلامي والعادات والتقاليد الإسلامية خارج الدار او خارج حدود الاسرة كي لا تتعرض الاسرة بأكملها الى خطر محاكم التفتيش وديوان التحقيق وخاصة وان كل الاسر الموريسكية كانت محاطة بالجيران المسيحين، الذين كان لهم دور كبير في التجسس ومراقبة تصرفات الموريسكيين والتبليغ عنهم والوشاية بهم عند محاكم التفتيش (شاكر، ٢٠١٩م، صفحة ١٥٨).

ثانيا: الامتناع عن شرب الخمر واكل لحم الخنزير

ومن الأمور الأخرى المهمة التي اعتاد المسلمين الموريسكيين على الاهتمام بها هي (منع اكل لحم الخنزير وكذلك عدم شرب الخمر) وهي من اهم الشعائر الإسلامية بعد اركان الإسلام. حيث منع القرآن الكريم والسنة النبوية عنهما لقوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِّ**﴾[النحل: ١١٥] وجاء قوله تعالى في تحريم الخمر﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾[المائدة: ٩٠].

حيث كان الموريسكيون على علم ومعرفة ودراية والتزام بتعاليم الدين الإسلامي والسنة النبوية الشريفة وانهم كانوا يذبحون الابقار والاغنام على الطريقة الإسلامية. وحرصوا على ان يكون لهم مجزرة ودكان خاص بهم وان يكون الجزار من طائفتهم ايضاً (لونغاس، ٢٠١٠م، صفحة ٢٤٧).

وتشير المصادر الى انه في قضايا الموريكسين امام محاكم التفتيش. انهم لا يأكلون لحم الخنزير ولا يشربون الخمر، بل كانوا يعدون بعض الأطعمة التي يقومان بأعدادها بأنفسهم ومن لحم الأغنام والابقار بعد التأكد من ذبحها على القبلة ووفقاً للشريعة الإسلامية ومن هذه الاكلات ما يسمونه بـ(الخليع) وهم لحم يصنعه الموريسكيون من المواش بعد نزع اللحم من العظام على شكل شرائح ثم تملح وتجفف، وبعدها تقلى بالدهن او الزبد وبعد ان تبرد يوضع في اناء وتحفظ لمدة سنو كاملة (دي أيبلزا، ١٩٨٥م، صفحة ١٢٥).

وكان (الخليع) يوكل مع خبز ساخن في الصباح كما يُوكل الزبد وأدت المرأة الموريسكية دوراً كبيراً ي اعداد الطعام على الطريقة الإسلامية والحفاظ على تلك العادات في الطبخ واعداده لعائلتها (الحسيني، ٢٠٢١م، الصفحات ٤٠-٤١).

وكان الموريسكيون يخفون بقايا عظام المواشي التي ذبحوها كما أسلفنا سابقاً يدفنونها تحت الأرض حتى لا يتم كشفهم من قبل محاكم التفتيش ومعاقبتهم حيث إصدارات قوانين من ضمن المراسيم السابقة الذكر في المبحث الأول تمنعهم من اكل او ذبح المواشي من الأغنام والابقار لأنها من ضمن التقاليد الإسلامية (الحاتمية، ٢٠٢٣م، الصفحات ١٠١-١٠٢).

ثالثا: الحفاظ على اللغة العربية:

كان منع ممارسة اللغة العربية بين الموريسكيين بموجب مرسوم إصداره الملك الاسباني فيليب الثاني وكان ذلك بسبب انه كان يرى ان اللغة العربية من اشد العوامل التي تمنع تغلغل المسيحية في نفوس الموريسكين ولأن اللغة العربية هي لغة التي يقرأ بها القرآن الكريم والأحاديث النبوية، فأدرك من خلال ذلك مدى الارتباط الوثيق بين اللغة العربية والإسلام. مما جعل المجلس الملكي يصدر قراراً في عام (٩٧٢هـ/ ١٥٦٥م). والذي يهدف الى استئصال اللغة العربية فيقول المرسوم: (ان الذين اعتنقوا المسيحية (أي الموريسكين) عليهم ان يتخلوا عن اللغة العربية اجبارياً) الامر الذي أدى الى انحسار اللغة العربية في القرن السابع عشر في اسبانيا. واضطرار الموريسكين الى تعلم اللغة الاسبانية (القديمة) اللغة القشتالية.

وايضاً منع الأطفال الموريسكين من التعلم الا باللغة القشتالية ومنع هؤلاء الموريسكين مدة ثلاث سنوات لتعلم اللغة القشتالية من اجل إتمام ذلك كانت محاكم التفتيش تضم مجموعة من المختصين باللغة العربية لمراقبة وتتبع الناطقين بها ومراقبة الإباء اذ كانوا يرسلون أولادهم الى المدارس والكنائس المسيحية ام كانوا يحاولون تلقينهم تعاليم الدين الإسلامي واللغة العربية (حمادي، ١٩٨٩م، الصفحات ٣٩-٤٠).

ونتيجة هذه السياسة والمراقبة من قبل محاكم التفتيش فقد عملت الاسر الموريسكية على ارسال أبنائها الى الكنيسة لتعلم اللغة الاسبانية والتعاليم المسيحية ولكن بمجرد رجوع الأطفال الى البيت كان الإباء والامهات يقومون بتعليمها اللغة العربية والدين الإسلامي وبعض العادات والتقاليد العربية ولكن بسرية تامة. لماذا بسرية تامة الجواب على ذلك لان الموريسكيون كانوا محاطين بالجيران من المسيحين وكان دور هؤلاء هو مراقبة الموريسكيون والتجسس عليهم والتبليغ عنهم لدى محاكم التفتيش (شاكر، ٢٠١٩م، الصفحات ١٥٨-١٥٩).

لم يقف الموريسكين مكتوفي الايدي امام هذه الإجراءات والمراسيم المجحفة ضد اللغة العربية وانما كانت ردة فعلهم انهم ابتكروا لغة سرية بينهم من اجل الحفاظ على لغتهم وهي اللغة (الأخميادوا). وكانت هذه اللغة تعد مزيجاً بين اللغة اللاتينية والاسبانية والحروف العربية.

فكتبت اغلب النصوص بهذه اللغة كما عمل الموريسكيون على حفظ تراثهم من خلال حفظه في أماكن لا تصل ايدي الاسبان اليها مثل جدران بيوتهم وسقوفها وكذلك في الجبال والوديان والكهوف ولو سألنا عن السبب في ذلك لوجدنا الجواب انه بسبب ان السلطات الاسبانية النصرانية كانت لديها جهاز تجسس كبير منتشر بين مدن الموريسكيين وكانت هذه السلطات تتبع من لديه كتاب عربي او قرآن او أي نص عربي. لكي تقوم بتسليط أقسى العقوبات عليه أولها التعذيب باشد انواعه واخرها الحرق. وكان حرق الموريسكيين يتم في حفل بحضور الملك وحاشيته واعيانه والمسيحيين ليستمتعوا بمشاهدة عملية الحرق للموريسكين (الحجي ع.، ٢٠٠٨م، صفحة ٣٨).

رابعا: المحافظة على التقاليد العربية الاصلية.

من اهم التقاليد لدى الموريسكين هو اختيار اسم عربي للطفل عندما ترزق العائلة بطفل جديد وكان ذلك يتم بعد ذهاب ورجوع الاسرة من الكنيسة من اجل تعميد الطفل الجديد ووفقاً للتعاليم والمراسيم الاسبانية وخاصة بعد التنصير القسري الاجباري للموريسكيين. ولكن الاسرة او العائلة الموريسكية كانت تتخذ عدة إجراءات من اجل المحافظة على اسلامها الداخلي حيث كانت بمجرد رجوعهم للمنزل يعملون على غسل الطفل بالماء الطاهر لأزاله اثار التعميد ليس ذلك فحسب وانما كانوا يطلقون اسم عربي الى جانب الاسم المسيحي المسجل رسمياً للطفل الجديد لدى الحكومة الاسبانية. كما نوهنا أعلاه فكان الاسم العربي خاص بهم يتداولونه بينهم.

اما الاسم المسيحي فهو الذي يستعملونه في الوثائق الرسمية والمعاملات الإدارية. ويوجد بعضاً من الموريسكيين من اتخذوا أسماء والقاب اسيادهم الذي كانوا يعملون لديهم (عويد، ٢٠١٨م، صفحة ٢٤٣).

وقد ذكرت بعض المصادر ان المسلمين كانوا يعمرون أطفالهم بالطريقة الإسلامية على النحو الاتي، يضع الاب المسلم حبات القمح والشعير وقطعاً من الذهب والفضة في اناء ويصب عليهما ماء ساخناً، ثم يوضع المولود وهو عارٍ فوق الاناء ويغمر جسده بالماء ثم يوضئه، ثم يلبسه ملابس نضيفه ويطلقان عليه اسماً، ويصغون له غطاء راس من حرير ويأخذ الموجودون في الحفل قطع قماش صغيرة ويسألون من يقوم بظهور عن اسمه ويردد الاخرون الاسم، يرفعون المولود جميعاً (ارينال، مرثيدس، و غارثيا، ٢٠٠٣م، صفحة ١٠٢).

اما التقاليد في موضوع الزواج حاولت بعض الإدارات والكنائس تشجيع الزيجات المختلطة بين النصارى القدامى والموريسكيين من خلال تقديم إعفاءات من الضريبة او منح حوافز مالية. وذلك لتسهيل مهمة الادماج ما بين الموريسكين وبين النصارى المسيحين فقد أجبرت الفتيات المسلمات على الزواج القسري الاجباري بهؤلاء ولم يقتصر الامر على الفتيات اذ انه حتى الرجال المسلمين اجبروا على الزواج بالنصرانيات المسيحيات في محاولة من السلطات الاسبانية على جعل المجتمع مجتمعاً مسيحياً نصرانياً. ولكن الملاحظ ان هناك عوامل حالت دون إتمام ذلك الاندماج بين الطرفين اولها وآخرها واهمها العامل الديني.

وذلك سبب التميز الذي انتهجته السلطات الاسبانية المتمثلة بمحاكم التفتيش وكان ذلك التميز بين المسيحين القدامى والمسيحين الجدد (أي الموريسكين) واتهامهم بعدم صحة عقيدتهم ودينهم الجديد على الرغم من ان بعضهم قد اخلص للمسيحية لا بل ان بعضهم قد اصبح من القساوسة فكان هذا التميز قد اسهم في تعميق الفجوة بين الطرفين ووضع الموريسكيين محل شك مما أدى الى اثار سلبية على المجتمع الاسباني

ومصاعب على الموريسكيين على مدى القرن السادس عشر حتى بدايات القرن السابع عشر انتهاءٍ بمرحلة الطرد (الونشريسي، ١٩٩٦م، الصفحات ٥-٧).

الخاتمة

الشكر لله على ما اتم وانعم علينا بنعمه ظاهرة وباطنة

يهدف البحث لتحليل قضية مهمة من قضايا الشعب الاندلسي خاصة بعد معاهدة التسليم التي تمت بين اخر ملوك الاندلس وملكا اسبانيا وهنا تأتي الفاجعة لما تعرض له أهلها والذين أطلق عليهم فيما بعد سمية (الموريسكيين).

١) بنيت الدراسة معاهدة التسليم حداً فاصلاً بين تاريخ شعباً كانت له من الامجاد ما لا تعد وتحصى وما لاقاه من الألم والمصاعب والانهيارات والخراب والسلب والنهب.

٢) بعد تتويج فيليب الثاني ملكاً لاسبانيا شهدت القضية الموريسكية اشد محنتها من الاضطهاد والتنصير القسري وملاحقة محاكم التفتيش للموريسكين.

٣) أوضحت الدراسة المراسيم التي أصدرها الملك فيليب الثاني والتي شملت مختلف جوانب حياة الموريسكيين وخاصة الجانب الديني ومراسيم تخص العادات والتقاليد أخرى تخص منع استخدام او تداول اللغة العربية بين الموريسكيين وقد كانت هذه المراسيم مجحفة جداً جداً بحق مسلمي الاندلس (الموريسكين).

٤) أوضحت الدراسة معاناة الموريسكين من خلال المراسيم التي نوهت لها سابقاً وودت الإشارة الى أن تلك المراسيم لم تشمل الذي ذكرته سابقاً وانما أكثر من ذلك حيث فرضت على النساء الاندلسيات (الموريسيكيات) في حالة انها تكون مقبلة على الولادة كان يجب عليها ان تلد عند قابلة مسيحية حصراً وتكون من قشتالة لكي تعمل مراسيم الولادة بالطريقة المسيحية. وكان هذا يعد من الأمور الصعبة جداً بالنسبة للموريسكيين المسلمين.

٥) تطرقت الدراسة الى ثورة البشرات والتي كانت بمثابة هجوم على السلطة الاسبانية والحكم المتمثل بالملك فيليب الثاني ضد المراسيم الجائرة والمجحفة بحق الموريسكيين.

٦) بينت الدراسة الدعم الذي حصلت علية الثورة البشرات وما ترتبت عليها ذلك ان استمرت الثورة لأكثر من سنتين وذلك بفضل الدعم المادي والمعنوي من قبل السلطان العثماني سليم الثاني.

٧) كشفت الدراسة عن فشل الثورة البشرات التي كانت الشرارة القوية ضد عنف واضطهاد السلطات الاسبانية وخاصة بعد اصدار المراسيم المجحفة وكان لفشل لاثورة اثار سلبية في نفوس الموريسكيين حيث أدت الى قيام السلطات الاسبانية بقتل الموريسكيين والتمثل بجثثهم بأبشع صورة.

٨) واظهرت الدراسة الكيفية التي تم بها تهجير الكثير من الموريسكيين من منطقتهم وبيوتهم نتيجة فشل ثورة البشرات فقد تم هجرتهم من غرناطة أي مدن مختلفة منها (جليقة) و(قشتالة القديمة) و(استر راما دورا امادورا) و(ليون) وأيضاً (اشبيليه).

٩) وكشفت الدراسة النقاب عن ما تمخض عنه من فشل الثورة من هجرة (الموريسكين) والذين بلغ عددهم (خمسون الف موريسكيياً) ومنهم من توفي في اثناء الهجرة نتيجة لسوء الاحوال ولبعد المسافة ولقلة وسائل النقل وقلة الماء والمواد الغذائية.

١٠) احتوت الدراسة على اهم ما يبين كيفية محافظة الموريسكيين على الدين والمعتقد واللغة العربية من خلال اتباع تعاليم القرآن والسنة وابسط مثال على ذلك هو الاسهام وتحريم الخمر ولحم الخنزير وهو ما أشار اليها القرآن الكريم كما ذكرناها في البحث ولذلك المحافظة على التعاليم الإسلامية فكان ذلك يتم من خلال غرس التعاليم الإسلامية في نفوس الأطفال ويتم ذلك بعد رجوع هؤلاء من الكنيسة حيث يتم تعليمهم القرآن والاحداث

والتعاليم الإسلامية وكان ذلك يتم بكل سرية وكتمان لان الموريسكيين يكونون محاطين بجيران مسيحيين وظيفتهم هي التجسس ونقل الاخبار الموريسكي الى السلطات الاسبانية وايضاً كانوا يختارون اسم عربي لأطفالهم يكون هذا الاسم بجانب الاسم الاسباني وكانت الامة الإسلامية يدعوها الى مواجهة اوربا المسيحية من خلال التثبيت بالمبادئ الإسلامية العربية لأثبات هويتهم في المجتمعات المعادية لهم.

المصادر والمراجع

اولا: المصادر

١) القرآن الكريم.
٢) الحميري، محمد عبد المنعم. (١٩٥٥م). الروض المعطار في خبر الاقطار. (احسان عباس، المحرر) بيروت.
٣) التلمساني، ابو العباس احمد محمد. (ت: ٩١٥هـ/ ١٥٠٩م) الونشريسي. (١٩٩٦م). أسنى المتاجر في بيان احكام من غلب على وطنه. (ابو سعيد حسين مؤنس، المحرر)
٤) المقري، احمد بن محمد. (١٩٦٨). نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين الخطيب. (احسان عباس، المحرر) بيروت.
٥) المغراوي، الظاهر اسماعيل. (١٩٧٥). ثورة المورسيكيون صور عن بطولات العرب المسلمين. القاهره.
٦) عنان، محمد عبد الله. (١٩٨٠). نهاية الاندلس وتاريخ العرب المنتصرين. القاهرة.

ثانيا: المراجع العربية

١) جمعة، احمد ابي. (١٩٧٥م). جامع جوامع الاختصار والتبيان فيما يعرض للمعلمين. (اباء الصبيان، المحرر) الجزائر.
٢) الحجي، عبد الرحمن علي. (١٩٨١م). التاريخ الاندلسي من الفتح الاسلامي حتى سقوط غرناطة. دمشق.
٣) اسعد، حومد. (١٩٨٨م). محنة العرب في الاندلس. بيروت.
٤) الجاوزي، جمال. (٢٠٠٦م). تأملات حول سياسة الابادة التي اتبعها ملوك الاسبان ضد الموريسكين. طرابلس.

٥) عبدالله، جمال الدين. (١٩٨١م). المسلمون المنصرون والمريسكيون الاندلسيون. القاهرة.
٦) حتاملة، محمد عبدة. (١٩٨٥م). محنة مسلمي الاندلس عيشة سقوط غرناطة وبعدها. عُمان.
٧) عنداوي، عبد الرحيم. (١٩٩١م). تقديم لكتاب ناصر الدين على القوم الكافرين او مختصر رحلة الشهاب الى لقاء الاحباب. عمان.
٨) العبيدي، هند الحق. (٢٠١٥م). صورة من الحياة الاجتماعية للموريسكين بعد تسليم غرناطة (٨٩٧هـ/ ١٤٩٢). بغداد.
٩) حمادي، عبدالله. (١٩٨٩م). الموريسكيون ومحاكم التفتيش(١٤٩٢م-١٦١٦م). تونس.
١٠) القاسمي، سلطان محمد. (٢٠٢٠م). محاكم التفتيش. الشارقة.
١١) الكناني، علي المنتصر. (١٩٩٨م). الطفوف الروائي في التاريخ *الاسباني*. القاهرة.
١٢) هلايلي، حنفي. (٢٠١٠م). الموريسكيون الاندلسيون في اسبانيا. الجزائر.
١٣) يحساوي، جمال. (٢٠٠٤م). سقوط غرناطة ومأساة الاندلسين (١٤٩٢م-١٦١٠م). الجزائر.

ثالثا: المراجع الغير العربية

١) ارينال، مرثيدس، و غارثيا. (٢٠٠٣م). *الموريسكييون الاندلسيون*. (جمال عبد الرحمن، المترجمون) القاهرة.
٢) أيبار، ميغيل بونس. (٢٠٠٥م). الموريسكيون في الفكر التاريخي. (وسام محمد، المترجمون) القاهرة.

٣) غفيري،ا ابي، و خوسي، مونيوث. (٢٠١٠م). تاريخ ثورة الموريسكيين وطردهم من اسبانيا وعواقبه على سائر الاقاليم المملكة. (عبد العزيز المسعود، المترجمون) طنجة.

٤) باروخا، خولير، و كارو. (٢٠٠٣م). مسلمو مملكة غرناطة بعد عام (١٤٩٢م). (جمال لعبد الرحمن، المترجمون) القاهرة.

٥) دي أيبلزا، ميكال. (١٩٨٥م). الممارسات الاسلامية في مجابهة المسيحية. (ابراهيم الطيبلي، المترجمون) الرباط.

٦) دي، لونسس بول. (١٩٩٢م). صور ثورة الموريسكيين. (عدنان الوادي، المترجمون) القاهرة.

٧) دي، ايتا يفنيس، و بيريث. (٢٠٠٩م). الحرب ضد الموريسكيين. (عائشة محمود سليم، المترجمون) القاهرة.

٨) دي، مندوثا، و لدييغو، اورتادو. (٢٠٠٨م). حرب غرناطة. (ايمان عبد الحليم، المترجمون) القاهرة.

٩) كار، ماثيو. (٢٠١٣م). الدين والدم: ابادة الشعب الاندلسي. (مصطفى قاسم، المترجمون) ابو ظبي.

١٠) مول، كربخال مار. (١٩٩٢). وقائع ثورة المورسكيين. القاهرة.

١١) لونغاس، بدرو. (٢٠١٠م). حياة الموريسكيين الدينية. (جمال عبد الرحمن، المترجمون) القاهرة.

١٢) لنخيفو، خوان بثكيث. (٢٠٢١). عظائم امور مدينة بلش وجلائل اعمال اهلها. (جعفر بن الحاج السلمي، المترجمون) تطوان.

١٣) نورويش، و جوليوس، جون. (٢٠١٥م). الابيض المتوسط: تاريخ بحر ليس كمثله بحر. (طلعت الشايب، المترجمون) القاهرة.

١٤) وات، مونتغمري. (١٩٨٨م). في تاريخ اسبانيا الاسلامي. (محمد رضا المصري، المترجمون) بيروت.

١٥) لانجر، وليم. (١٩٦٣م). موسوعة تاريخ العالم. (محمد مصطفى، المترجمون) القاهرة.

رابعا: الرسائل والأطاريح

١) توني، طاهر. (٢٠١٥). العلاقات الجزائرية الاسبانية ما بين القرن السادس عشر والثامن عشر. كلية العلوم الانسانية. الجزائر: جامعة جيلالي.
٢) الحاتمية، فاطمة ناصر خلف. (٢٠٢٣م). الموريسكيون الاندلسيون بين عامي (١٥٥٦م-١٦٠٩م) من خلال كتاب ناصر الدين على القوم الكافرين. سلطنة عمان: جامعة السلطان قابوس، كلية الاداب.
٣) المليق، عبد القادر. (٢٠١٣م). تاثير ثورات الموريسكيين الاندلسيين على العلاقات الاسبانية (٨٩٧هـ-١٠١٧م/ ١٤٩٢هـ-١٠٦٩م). الجزائر: جامعة غرداية، كلية العلوم الانسانية.

خامسا: الصحف والمجلات

١) الحجي، عبد الرحمن. (٢٠٠٨م). الاندلس ومحاكم التفتيش. مجلة الوعي الاسلامي.
٢) الحسيني، قاسم عبد سعدون. (٢٠٢١م). المرأة الموريسكية واثبات الهوية الاسلامية في الاندلس. مجلة الدراسات التاريخية.
٣) العثماني، اسماعيل، و الحجري، افوقاي. (٢٠٠٧م). مقالة عن وضع الموريسكيين. مجلة افاق.
٤) عويد، فراس، خلف، واحمد. (٢٠١٨م). الموريسكيون بين اتفاقية التسليم ووحشية محاكم التفتيش. مجلة كلية الاداب.
٥) شاكر، نعمان. (٢٠١٩م). الموريسكييون ومعركة الحفاظ على الهوية. مجلة الميدان للدرااات الاجتماعية والانسانية.